



# الحديقة النظيفة

رسوم

ضياء الحجار

تأليف

فريال خلف





كَانَ الْعُصْفُورُ الْجَمِيلُ يَطِيرُ فَوْقَ شَجَرَةٍ

الْبَلُوطِ الْكَبِيرَةِ، ثُمَّ هَبَطَ إِلَى

أَسْفَلَ جَذَعِ الشَّجَرَةِ، حَيْثُ تُقِيمُ السُّلْحَفَةُ، وَنَادَى بِصَوْتٍ

عَالٍ : أَيَّتُهَا السُّلْحَفَةُ . . . أَيَّتُهَا السُّلْحَفَةُ . أَطَلَّتِ السُّلْحَفَةُ بِرَأْسِهَا

وَقَالَتْ : مَنْ يُنَادِي ؟ التَفَتَتْ جِهَةَ الْيَمِينِ، فَرَأَتْ الْعُصْفُورَ الْجَمِيلَ،

فَفَرَحَتْ وَقَالَتْ : تَفَضَّلْ أَيُّهَا الصَّدِيقُ الْعَزِيزُ .



سُلْحَفَةُ



دَخَلَ الْعُصْفُورُ إِلَى بَيْتِ السُّلْحَفَةِ، فَأَدْرَكَ أَنَّهَا تَحْزِمُ أَمْتَعَتَهَا، فَسَأَلَهَا  
بِاسْتِغْرَابٍ : هَلْ أَنْتِ رَاحِلَةٌ ؟ هَزَّتِ السُّلْحَفَةُ رَأْسَهَا وَقَالَتْ : نَعَمْ،  
سَأَرْحَلُ مِنْ هُنَا، لَمْ أَعُدْ أَحْتَمِلُ الْبَقَاءَ فِي هَذِهِ الدِّيَارِ، بِسَبَبِ هَؤُلَاءِ  
الْأَطْفَالِ الْأَشَقِيَاءِ . تَعَجَّبَ

الْعُصْفُورُ وَقَالَ : وَلَكِنْ بَيْتَكَ  
هُنَا، فَكَيْفَ سَتَرْحَلِينَ

وَتَتْرُكِيهِ ؟



لَمْ تُجِبِ السُّلْحَفَةُ عَنْ سُؤَالِ الْعُصْفُورِ ،  
وَلَكِنَّهَا اسْتَأْنَفَتِ الْحَدِيثَ قَائِلَةً : إِنَّ  
الْأَطْفَالَ الْأَشْقِيَاءَ يَأْتُونَ إِلَى الْحَدِيقَةِ فِي  
عُطْلَةِ نَهَايَةِ الْأُسْبُوعِ لِيَلْعَبُوا بِالْكُرَةِ ، وَبَعْدَ  
الْانْتِهَاءِ مِنْ ذَلِكَ يَجْلِسُونَ تَحْتَ شَجَرَةٍ  
الْبَلُوطِ لِيَتَنَاوَلُوا طَعَامَ الْغَدَاءِ ، وَحِينَ  
يَنْتَهَوْنَ مِنْ أَكْلِ طَعَامِهِمْ يَتْرُكُونَ قُشُورَ  
الْفَوَاكِهَ ، وَالْمَحَارِمَ الْوَرَقِيَّةَ ،  
وَالْأَكْيَاسَ الْبِلَاسْتِيكِيَّةَ عَلَى  
الْأَرْضِ ، وَيَعُودُونَ  
إِلَى بُيُوتِهِمْ .





نَظَرَ الْعُصْفُورُ حَوْلَهُ مَرَّةً وَمَرَّةً ثُمَّ قَالَ : إِنَّكَ  
تُبَالِغِينَ أَيُّهَا السُّلْحَفَاءُ ، لِأَنَّ الْحَدِيقَةَ نَظِيفَةٌ ، فَمَا  
الَّذِي يُزَعِجُكَ إِذْنُ ؟ ابْتَسَمَتِ السُّلْحَفَاءُ قَلِيلًا ثُمَّ  
قَالَتْ : نَعَمْ ، إِنَّهَا نَظِيفَةٌ الْآنَ ، لِأَنِّي أَخْرَجْتُ بَعْدَ  
مُغَادِرَتِهِمْ ، وَأَنْظِفُ الْمَكَانَ كُلَّ مَرَّةٍ ، ثُمَّ يَعُودُونَ  
بَعْدَ أُسْبُوعٍ لِتَتَسَخَّحَ الْحَدِيقَةُ مِنْ جَدِيدٍ . وَأَنَا  
عَازِمَةٌ عَلَى الرَّحِيلِ ، وَسَأَقِيمُ عِنْدَ أُخْتِي فِي  
حَدِيقَةِ السَّرْوِ .







عَزَّ عَلَى الْعُصْفُورِ أَنْ تَرْحَلَ صَدِيقَتَهُ  
السُّلْحَفَاةَ، فَأَخَذَ يُفَكِّرُ فِي طَرِيقَةٍ مُقْنَعَةٍ،

لِتَرَاوَعَ عَنْ رَحِيلِهَا، ثُمَّ قَالَ : أَرْجُوكِ أَنْ تَبْقِيَ هُنَا، وَتَسْتَعَاوَنِي فِي  
حَلِّ الْمَشْكِلَةِ . طَارَ الْعُصْفُورُ، وَعَادَ بَعْدَ سَاعَةٍ يَحْمِلُ فِي مِيقَارِهِ  
مَجْمُوعَةً مِنَ الْأَوْرَاقِ الْبَيْضَاءِ الْكَبِيرَةِ، فَوَضَعَهَا دَاخِلَ بَيْتِ السُّلْحَفَاةِ،  
ثُمَّ سَأَلَهَا : هَلْ لَدَيْكِ فُرْشَةٌ وَأَلْوَانٌ ؟ .



فُرْشَةٌ





أَحْضَرَتِ السُّلْحَفَةُ الْفُرْشَةَ وَالْوَنَاءَ حَمْرَاءَ وَصَفْرَاءَ وَخَضْرَاءَ، وَأَعْطَتْهَا لِلْعُصْفُورِ .  
 غَمَسَ الْعُصْفُورُ الْفُرْشَةَ فِي اللَّوْنِ الْأَحْمَرِ، وَكَتَبَ عَلَى وَرَقَةٍ بَيْضَاءَ بِخَطٍّ كَبِيرٍ :  
 حَافِظُوا عَلَى نِظَافَةِ الْحَدِيقَةِ . ثُمَّ كَتَبَ بِاللَّوْنِ الْأَصْفَرِ عَلَى وَرَقَةٍ ثَانِيَةٍ : نِظَافَةُ  
 الْبَيْئَةِ دَلِيلٌ عَلَى حُسْنِ الْأَخْلَاقِ . أَسْرَعَتِ السُّلْحَفَةُ وَكَتَبَتْ بِاللَّوْنِ الْأَخْضَرِ  
 عَلَى وَرَقَةٍ ثَالِثَةٍ : النِّظَافَةُ مِنَ الْإِيمَانِ . وَبَعْدَ ذَلِكَ حَمَلَ الْعُصْفُورُ تِلْكَ الْأَوْرَاقَ  
 بِمَنْقَارِهِ، وَعَلَّقَهَا عَلَى شَجَرَةِ الْبَلُّوطِ .







وَعِنْدَمَا حَضَرَ الْأَطْفَالُ فِي عُطْلَةٍ نَهَائِيَةٍ  
الْأُسْبُوعِ أَخَذُوا يَنْظُرُونَ إِلَى الْأَوْرَاقِ الْمُعَلَّقَةِ  
وَهُمْ يَضْحَكُونَ . مَدَّ أَحَدُهُمْ يَدَهُ

فَتَنَاوَلَ إِحْدَى الْأَوْرَاقِ الْمُعَلَّقَةِ بِعُنْفٍ ، ثُمَّ جَعَلَهَا كَالْكُرَةِ ، وَأَلْقَاهَا عَلَى  
صَدِيقِهِ ، فَقَلَدَهُ سَائِرُ الْأَطْفَالِ ، وَأَخَذُوا يَقْدِفُونَ تِلْكَ الْأَوْرَاقَ الْمَكْوَرَةَ  
عَلَى بَعْضِهِمْ ، ثُمَّ تَرَكَوْهَا عَلَى الْأَرْضِ ، وَذَهَبُوا يَلْعَبُونَ بِالْكُرَةِ .



مَكْوَرَةٌ



مُعَلَّقَةٌ



تَنَاولَ الْأَطْفَالُ غَدَاءَهُمْ ثُمَّ ذَهَبُوا،  
دُونَ أَنْ يُنَظَّفُوا مَكَانَ  
غَدَائِهِمْ، فَأَصْبَحَتِ الْحَدِيقَةُ  
مُتَسَخِّجَةً جَدًّا . خَرَجَتِ  
السُّلْحَفَاءُ مِنْ بَيْتِهَا، فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ

الْمَنْظَرَ هَزَّتْ رَأْسَهَا وَقَالَتْ : لَا فَائِدَةَ، لَنْ أَبْقَى  
هُنَا، لَا بُدَّ مِنَ الرَّحِيلِ . ثُمَّ أَغْلَقَتْ بَابَ بَيْتِهَا،  
وَسَارَتْ بِيْطَاءَ خَارِجِ الْحَدِيقَةِ، مُتَوَجِّهَةً إِلَى بَيْتِ  
أَخْتِهَا فِي حَدِيقَةِ السَّرْوِ .





عَادَ الْأَطْفَالُ بَعْدَ أُسْبُوعٍ إِلَى الْحَدِيقَةِ، فَوَجَدُوهَا غَيْرَ نَظِيفَةٍ .

تَسَاءَلَ أَحَدُ الْأَطْفَالِ : عَجَبًا، لِمَاذَا لَمْ نَجِدِ الْحَدِيقَةَ نَظِيفَةً مِثْلَ

كُلِّ مَرَّةٍ ؟ وَقَالَ آخَرُ : يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ الَّذِي

يُنَظِّفُهَا قَدْ مَاتَ أَوْ . . . . . وَقَبْلَ أَنْ يُكْمَلَ

جُمْلَتُهُ قَالَ طِفْلٌ ثَالِثٌ : لَا تَهْتَمُّوا

بِذَلِكَ، هَيَّا نَلْعَبْ بِالْكُرَةِ .





لَعِبَ الْأَطْفَالُ طَوِيلًا، فَأَحَسُّوا بِالتَّعَبِ  
وَالْجُوعِ . جَلَسُوا تَحْتَ شَجَرَةِ الْبَلُّوطِ،  
فَتَنَاوَلُوا غَدَاءَهُمْ، وَتَرَكُوا الْأَوْرَاقَ  
وَالْأَكْيَاسَ وَالْقُشُورَ عَلَى الْأَرْضِ، كَمَا  
كَانُوا يَفْعَلُونَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ، وَعَادُوا إِلَى  
بُيُوتِهِمْ .





وَعِنْدَمَا عَادَ الْأَطْفَالُ إِلَى الْحَدِيقَةِ بَعْدَ أُسْبُوعٍ، لَمْ يَجِدُوا أَيَّ مَكَانٍ نَظِيفٍ  
يَجْلِسُونَ فِيهِ لَتَنَاوُلَ طَعَامَ الْغَدَاءِ .

صَاحَ أَحَدُ الْأَطْفَالِ بِصَوْتٍ عَالٍ :

هَذَا الْمَكَانُ مُتَّسَخٍ جَدًّا، وَلَكِنْ

أَتَنَاوَلُ طَعَامِي فِيهِ، فَأَيَّدَهُ فِي

ذَلِكَ طِفْلٌ ثَانٍ قَائِلًا : لَا يُمَكِّنُ أَنْ

نَتَغَدَّى فِي مَكَانٍ غَيْرٍ نَظِيفٍ، لِأَنَّ ذَلِكَ يَضُرُّ

بصِحَّتِنَا، وَلَا يَلِيقُ بِنَا أَنْ

نَفْعَلَ ذَلِكَ .





وَقَفَ أَحَدُ الْأَطْفَالِ يُخَاطِبُ زُمَلَاءَهُ قَائِلًا : عَلَيْنَا أَنْ نَتَحَمَّلَ مَسْئُولِيَّةَ خَطْئِنَا،  
وَأَلَّا نَسْتَمِرَّ فِي التَّصَرُّفَاتِ غَيْرِ السَّالِمَةِ . . . هَيَّا نُنْظِفِ الْمَكَانَ أَوَّلًا، ثُمَّ نَتَنَاوَلُ  
طَعَامَنَا . اقْتَتَعِ زُمَلَاؤُهُ بَصَحَّةَ كَلَامِهِ، فَأَخَذُوا يَجْمَعُونَ الْأُورَاقَ وَالْقُشُورَ،  
وَيَضَعُونَهَا فِي أَكْيَاسٍ كَبِيرَةٍ، حَتَّى أَصْبَحَتِ  
الْحَدِيقَةُ نَظِيفَةً تَمَامًا . سَرُّ الْأَطْفَالِ بِمَا صَنَعُوا،  
وَقَالَ أَحَدُهُمْ : الْآنَ، مَا أَطْيَبَ الطَّعَامَ فِي الْحَدِيقَةِ  
النَّظِيفَةِ ! وَتَعَاهَدُوا عَلَى أَنْ يُحْضِرُوا مَعَهُمُ  
الْأَكْيَاسَ فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ، لَتَبْقَى الْحَدِيقَةُ نَظِيفَةً  
جَمِيلَةً عَلَى الدَّوَامِ .





اشْتَاكَ السُّلْحَفَةُ إِلَى بَيْتِهَا، فَقَالَتْ تُحَدِّثُ نَفْسَهَا : سَأَعُودُ إِلَى  
بَيْتِي، حَتَّى لَوْ بَقِيتُ أَنْظِفُ الْحَدِيقَةَ وَحْدِي . وَسَارَتْ نَحْوَ بَيْتِهَا،  
وَلَمَّا وَصَلَتْ قُرْبَ شَجَرَةِ الْبَلُوطِ أَثَارَهَا مَا  
رَأَتْهُ مِنْ نَظَافَةِ الْحَدِيقَةِ،  
فَاسْتَغْرَبَتْ قَائِلَةً : تُرَى مَنْ  
كَانَ يُنْظِفُ الْحَدِيقَةَ بَعْدِي ؟ .





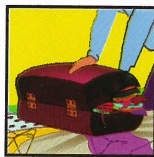
كَانَ الْعُصْفُورُ الْجَمِيلُ يَرْقُبُ عَوْدَةَ السُّلْحَفَاءِ بِشَوْقٍ كَبِيرٍ، فَلَمَّا رَأَاهَا  
هَبَطَ إِلَى أَسْفَلٍ، وَقَصَّ عَلَيْهَا الْحِكَايَةَ، فَسَرَّتْ كَثِيرًا  
وَقَالَتْ : لَقَدْ أَصْبَحُوا أَطْفَالًا طَيِّينَ، وَلَنْ أَتْرُكَ  
بَيْتِي بَعْدَ الْيَوْمِ، فَمَا أَجْمَلَ الْعِيشَ  
فِي الْمَكَانِ النَّظِيفِ !.



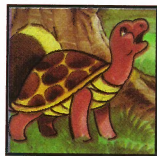




أَمْتَعَةٌ



تَحْزَمٌ



سُلْحَفَاءٌ



سَرَوٌ



فَضَالَاتٌ



رَاحِلٌ



فُرْشَةٌ



مَتَسَخَةٌ



نَظِيفَةٌ



تَعَاهَدُوا



مَكْوَرَةٌ



نَظَافَةُ الْبَيْئَةِ



مُعَلَّقَةٌ